خـــارج الـحـــدود

إعادة الاعمار والسياسة

حازم مبيضين

يبدو أن الانتقادات التي وجهتها حماس للنتائج التي خلص إليها مؤتمر الدول المانحة في شرم الشيخ، ودعوتها لعدم تسييس قضية إعـادة إعمار قطاع غـزة، ورفضها الاعـتراف بشروط الرباعية الدولية، على اعتبار عدم وجود علاقة بين تلك الشروط وإعادة الإعمار، وصولاً إلى وصفها المؤتمر بأنه مسرحية، كان مقدمة للقضية الأساسية المتمثلة برفض أي عملية لإعادة الإعمار، إلا بالتوافق مع حكومة اسماعيل هنية المقالة الفلسطينية في قطاع غزة برئاسة إسماعيل هنية، وحذرت من أن القفز على ذلك سيترك آثارا سلبية وشددت على أن المشكلة تكمن في الحصار وإغـلاق المعابر، وطالبت مصر بفتح معبر رفح، مثلما طالبت واشنطن أن تأمر إسرائيل بفتح المعابر.

ويبدوأن مطالب حماس تتقاطع مع مطالب الشعب الفلسطيني الذي يأمل في أن تنجح الجهود الدولية في الضغط على اسرائيل لفتح المعابر ورفع الحصار لإنجاح مساعي إعادة الإعمار، لان الواضح أنه لا إعمار مهما كانت الأموال التي يجري التعهد بها دون ذلك، وهو يرى أن المبالغ التي رصدتها الدول المانحة لإعمار القطاع فاقت كل التوقعات والاحتياجات وهي تعبر عن نتائج جيدة جدا وكافية لإعادة بناء ما دمره الاحتلال وتأهيل البنية التحتية بشكل كاف ومؤكد. مثلما تتقاطع رؤية حماس مع ما يريده المانحون الذين يؤكدون الحاجة إلى أن يكون ضخ هذه المساعدات وفق المبادئ الإنسانية الرئيسة من عدالة ونزاهة ووفق الاستقلالية العملياتية.

ولايبدو مفهوماً المطلب الحماسي من دول لاتعترف بها ولاتتعامل معها، وتعدها منظمة إرهابية، كالولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية، واليابان وايطاليا، تسليمها المساعدات بدل إيداعها في حساب الخزانة الموحد للمالية الفلسطينية والآليات والصناديق الاقليمية القائمة بالفعل، ومنها تلك التي استحدثها البنك الدولي وبنك التنمية الاسلامي والالية الموحدة لنداءات الامم المتحدة . إضافة إلى ترحيب المانحين باستعداد الاتحـاد الاوروبـي لوضع آلية المفوضية الاوروبية التي تقدم دعماً مستهدفاً للسلطة الفلسطينية، تحت تصرفهم .خاصة إذا لاحظنا أن المانحين طالـبـوا سـلـطـات الاحـتـلال بالفتح الفوري والدائم وغير المشروط لكل المعابر مع قطاع غزة، وذلك لاتاحة حرية الحركة للاشخاص والبضائع بشكل يمكن الفلسطينيين من استعادة الحياة الطبيعية وإعادة بناء ما تم تدميره.

> واضح أن المانحين يرغبون في أن تتولى السلطة التي يعترفون بها، إدارة أموالهم الممنوحة، لانهم يعدون أن من غير الممكن فصلها عن جهودهم الواسعة من أجل الوصول إلى سلام شامل،

ولايبدو مفهوماً أيضاً المطلب الحماسي بعدم تسييس مؤتمر شرم الشيخ، الذي قدم موقفاً سياسياً متقدما حين أعلن دعمه لتحقيق تهدئة طويلة الامد في قطاع غزة، وشدد على اهمية تحقيق المصالحة الفلسطينية، باعتبار ان التهدئة والمصالحة هما مطلبان ضروريان لانجاح جهود اعادة الاعمار، كما لايبدو مفهوماً تركيز حماس على انتقاد المواقف المصرية بعد تأكيد الرئيس مبارك أن بلاده ستواصل جهود التهدئة برغم تراجع الموقف الاسرائيلي، الذي يشترط عودة الجندي المحتجز في غزة جلعاد شاليط، إلا إذا اعتقدت أن نتائج حرب غزة تصب جميعاً في مصلحتها، وتمنحها الحق بأن تفرض على مانحي الاموال لاعادة الاعمار، التعامل معها دون غيرها برغم أنوفهم.

واضح أن المانحين يرغبون في أن تتولى السلطة التي يعترفون بها، إدارة أموالهم الممنوحة، لانهم يعدون أن من غير الممكن فصلها عن جهودهم الواسعة من أجل الوصول إلى سلام شامل، وأنهم يشترطون بألا تقع المساعدات في الايدي الخطأ، في إشارة إلى حماس، وهم يؤكدون ان تعاونهم مع السلطة يتم في اطار احترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية بالتخلي عن العنف والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، وهنا فان تعنت حماس المسيطرة فعلياً على قطاع غزة سيحرم سكان القطاع من هذه الاموال، إلا إذا أسفرت محادثات القاهرة للمصالحة الفلسطينية عن حكومة وحدة وطنية وهذه غير ممكنة إن لم تقبل حماس بحل الدولتين المؤيد عربياً ودولياً، والذي لايبدو في الافق حل سواه.

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلنتون مع الرئيس الاسرائيلي بيرس.. ا. ف. ب.

كلينتون : سنتعاون مع أي حكومة إسرائيلية مقبلة

القدس / bbc

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيـلاري كلينـتون إن الادارة الأمريكية ستعمل مع أي حكومة إسرائيلية مقبلة. جاء ذلك عقب لقائها الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز امس الثلاثاء.

وأكـدت كلينـتون دعـم بلادها «الـثـابـت والـدائـم» لاسرائيل وامنها، وقالت «من المهم ان تؤكد الـولايـات المتحدة دومـا دعمها الثابت والدائم لدولة اسرائيل والـتـزامـهـا المـتـواصـل بامن اسرائيل».

وحـذرت وزيـرة الـخـارجـيـة الأمريكية قائلة «يجب ان تتوقف الهجمات الصاروخية المستمرة ضد اسرائيل فلا شك انه لا يمكن لاي دولـة بما في ذلك اسرائيل البقاء مكتوفة الايدي حين يتعرض شعبها لاطلاق صواريخ». وكانت كلينتون قد وصلت إلى إسرائيل امس الاول الاثنين في أول زيارة لها إلى الشرق الأوسط منذ توليها المنصب.

وتـعـتـزم وزيـرة الـخـارجـيـة الأمـريـكـيـة إجـراء محـادثـات حـول سبل الـتـحـرك نحو اتفاق سـلام نـهـائـي بـيـن إسـرائـيـل والفلسطينيين.

ولكن لا يتوقع الكثيرون إحراز تقدم في الوقت الراهن حيث لم يتم بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وذكـرت تـقـاريـر صحيفة امس ان المسـؤولـين الاسرائيليين سـيـعـرضـون عـلـى كلينتون تحـفـظـاتـهـم عـلـى الـحـوار الـذي تعتزم الولايات المحدة اقامته مع ايران بشأن برنامجها النووي.

وقالت تلك التقارير انه تم اعداد وثيقة بهذا الصدد بالاشتراك بين وزارة الخارجية ومسؤولي الدفاع.

وكانت كلينتون قد دعت الاثنين في شرم الشيخ الاطراف كافة الى التحرك باتجاه وقف لاطلاق نار قابل للاستمرار في قطاع غزة.

وقالت ان الولايات المتحدة تشجع الجهود المصرية من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار.

وأوضـحـت كلينتون في أولى جـولـة لـهـا في مـنـطـقـة الشرق الاوسط لاقرار السلام بين العرب واسرائيل ان الرئيس الامريكي بـاراك أوبـامـا ملتزم بدفع جهود السلام العربية الاسرائيلية وان الهدف من المساعدات المخصص ثلثها لقطاع غزة هو تسريع تلك الجهود.

براون في واشنطن لاجراء مباحثات مع اوباما

واشنطن / الوكالات

وصل امس رئيس الحكومة البريطانية جـوردون بـراون الى الـولايات المتحدة حيث سيجتمع للمرة الاولى بالرئيس باراك اوباما.

وقال براون إن الجهود التي تبذلها الحكومتان البريطانية والامريكية لانعاش اقتصاديهما ستتضاعف اذا تعاونتا تعاونا وثيقا.

واعـرب بـراون في مقابلة اذاعية عن اعجابه بالرئيس اوبـامـا الـذي سيلتقي بـه في وقت لاحق.

وقال رئيس الحكومة البريطانية في المقابلة الاذاعية: «لا يسع من يلتقي باوباما كانسان الا ان يعجب بسلوكه وتصميمه، اضافة الى بلاغته وتعاطفه مع القضايا التي يمثلها.»

واضاف براون: «اعتقد ان اوباما خلق انطباعا لدى العالم ان امريكا قد تغيرت تغيرا جذريا. فها هو رجل اسود يفوز بالرئاسة ويسكن في البيت الابيض الذي شيده العبيد السود. اعتقد ان نظرة العالم الى امريكا تتغير نتيجة لذلك.» ومضى براون للقول إن الرئيس اوباما يواجه

تحديات اقتصادية صعبة جدا بعد ان تسلم الرئاسة وسط ازمة طاحنة، وهو «يخطو ذات الخطوات التي نخطوها نحن في بريطانيا.»

وقال براون إنه يحمل معه الى الرئيس الامريكي رسالة حملها اياه الزعماء الاوروبيون الذين اجتمع بهم منذ يومين مفادها ان التعامل مع الازمـة الاقتصادية يتطلب «جهدا عالميا مقداما.»

وكانت الدول الاوروبية وكندا قد حذرت من ان تضمين مشروع الانعاش الامريكي مادة تنص على وجوب استخدام المواد المنتجة محليا في كل المشاريع التي يمولها سيكون من شأنه تشجيع الجنوح نحو الحمائية.

الا ان المشروع الامريكي يتضمن ايضا تعهدا باحترام الالتزامات التجارية الدولية التي تعتبر الولايات المتحدة طرفا فيها.

ويأتي اجتماع بـراون بالرئيس اوباما قبيل انـعـقـاد قمة العشرين الاقـتـصـاديـة في لندن في الشهر المقبل، وهي القمة التي قال رئيس الحكومة البريطانية إن على زعماء العالم ان يتخذون فيها «القرارات المصيرية الضرورية لانقاذ مستقبلنا الاقتصادي.»

ستة مرشحين للتنافس على رئاسة الجزائر

الجزائر / وكالات

قال رئيس المجلس الدستوري بالجزائر بوعلام بسايح انه تم قبول ستة مرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر اجراءها في التاسع من شهر نيسان المقبل.

وقال بسايح في حديث متلفز إن المجلس الذي يمثل الهيئة القضائية العليا في البلاد قررت ان ستة من اصل ١٣ مرشحا تقدموا بطلبات ترشيحهم يستوفون الشروط اللازمة. وتشمل قائمة المرشحين، اضافة للرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة، كلا من موسى تواتي ولويزة حنون وعلي فوزي رباعين ومحمد السعيد وجهيد يونسي. ويبلغ الرئيس بوتفليقة من العمر ٧٢ عاما، وهو يشغل منصب رئيس البلاد منذ عام ١٩٩٩ ويعتبر المرشح الاوفر حظا بالفوز في الانتخابات المقبلة. وكان البرلمان الجزائري قد قرر في شهر تشرين الثاني الماضي تعديل الدستور للسماح لبوتفليقة بالترشح لفترة رئاسية ثالثة.

اما محمد السعيد، فهو اسلامي معتدل ترشح كمستقل لأن حزبه، حزب العدالة والحرية، ليس مرخصا به.

والمرشح الاسلامي الثاني هو جهيد يونسي من حركة التجديد الوطني.

كما صادق المجلس الدستوري على ترشيح موسى تواتي ممثل الجبهة الوطنية الجزائرية وفوزي رباعين ممثل حركة عهد ٥٤.

جـمـال مـبـارك.. فـي واشـنـطـن

حسين عبدالرازق

قام السيد جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وأمين لجنة السياسات في الحزب بزيارة الولايات المتحدة للمشاركة في ندوة ينظمها مركز الدراسات الستراتيجية والدولية بواشنطن «CSIS» حول أبعاد الأزمة الاقتصادية الدولية وتداعياتها المختلفة والأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وأشارت الصحف التي نشرت الخبر إلى أن جمال مبارك سيلتقي خلال زيارته لواشنطن هذا الأسبوع بعدد من الشخصيات الناشطة في دوائر مراكز الأبحاث والإعلام وبعض أعضاء الكونجرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري «في إطار التواصل الحزبي المستمر مع الخارج» على حد قول جريدة الأهرام شبه الرسمية،

ولاحظ مراسل صحيفة «الشروق» في واشنطن – وهي أول من نشر خبر الزيارة يوم الثلاثاء الماضي – أن هذه الزيارة تتم بعد خمسة أسابيع من تولي باراك أوباما رئاسة الولايات المتحدة وبعد أسبوعين من زيارة وزير الخارجية «أحمد أبوالغيط» لواشنطن، وقبل أسبوع من زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» لمصر وأن جمال مبارك شارك في صيف عام ٢٠٠٣ في ندوة نظمها نفس المعهد حول العلاقات المصرية – الأمريكية، وزار العاصمة الأمريكية في أيار ٢٠٠٦ والتقى نائب الرئيس حينذاك ديك تشيني داخل البيت الأبيض.

وتثير هذه الأنباء تساؤلات حول الدور الذي يؤديه جمال مبارك نجل رئيس الجمهورية «حسني مبارك» في السلطة في مصر، وحول العلاقات المصرية – الأمريكية في الوقت الحاضر.

فجمال مبارك لا يحتل دستوريا أي موقع في السلطة التنفيذية أو التشريعية في مصر، ومع ذلك فهو يمارس دورا في اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي يجعله في موقع الشريك في الحكم مع رئيس الجمهورية، صاحب القرار الوحيد في مصر طبقا لنصوص الدستور وللممارسة الواقعية منذ إعلان الجمهورية في مصر عام ١٩٥٣ وبصورة أخص منذ صدور دستور ١٩٧١، ويكاد يكون جمال مبارك هو المسؤول الفعلي عن عدد من الملفات الرئيسية في الحياة السياسية والاقتصادية في مصر، وهناك عدد من الوزراء والمسؤولين في الدولة ومن رجال الأعمال محسوبون عليه ويعتبرهم الرأي العام السياسي من رجاله الذين يأتمرون بأمره، وخلال زياراته وجولاته في محافظات مصر يتم تعبئة كل أجهزة الدولة الرسمية لاستقباله والاستماع إلى كلماته وتنفيذ قراراته، وكأنه صاحب القرار، ويصاحبه في هذه الزيارات ويسير في معيته عديد من الوزراء والمحافظين وكبار المسؤولين في المحافظات، وبات الناس يتحدثون عن ازدواج السلطة بين رئيس الجمهورية وابنه، وتزايد الحديث عن توريث الحكم لـلابن، برغم ما ينشر خارج مصر وداخلها أحيانا عن بروز عمر سليمان مدير المخابرات العامة كمرشح لرئاسة الجمهورية بعد الرئيس حسني مبارك، وبرغم التعديل الدستوري الذي جعل اختيار رئيس الجمهورية يتم بالانتخاب من بين أكثر من مرشح، وأصبح الأمر يحتاج إلى حسم ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فإما أن يعين جمال مبارك في موقع تنفيذي – نائبا للرئيس مثلا – يتفق مع ما يمارسه من سلطات من دون مسؤولية أو محاسبة ليكون مسؤولا عما يفعل وخاضعا للمحاسبة عندما يحين وقت الحساب والمساءلة، أو يكف عن انتزاع سلطات ليست له، فلا يوجد في الدستور أو القانون أي سلطات لابن رئيس الجمهورية أو الأمين العام المساعد للحزب الحاكم!. أما قضية العلاقات المصرية – الأمريكية التي قيل إن جمال مبارك سيناقشها خلال زيارته فهي بدورها قضية ملتبسة، فمصر إحدى الدول الحليفة أو الصديقة أو التابعة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، والتي تعتمد عليها السياسة الأمريكية في تنفيذ أهدافها في المنطقة – بعد إسرائيل الحليف الستراتيجي للولايات المتحدة – وتقوم بهذا الدور في ظل إدارة الرئيس مبارك برضى كامل، برغم بعض الخلافات الجزئية هنا وهناك. لقد حددت الولايات المتحدة أهدافها المرحلية في المنطقة خلال السنوات الأربع الماضية في ضوء الستراتيجية الأمـريـكـيـة، في دعـم عملية التسوية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين والمتعثرة منذ سنوات، ودفع الحكومات العربية للصلح مع إسرائيل والتطبيع وتبادل التمثيل الدبلوماسي، وعزل إيران واحتوائها، وضرب التحالف السوري الإيراني، وقالت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية في ذلك الحين – خلال إدارة بوش – «علاقتنا مع مصر ودول مجلس التعاون الخليجي والأردن مهمة جدا للنجاح في العراق والمناطق الأخرى ومواجهة دعم إيران للمتطرفين»، وأضـافـت الـسـفـيرة مـارجـريت سكوبي «لولا مصر لما أمكن القيام بعملياتنا العسكرية في الشرق الأوسط، حيث قدمت لنا صلاحيات ضخمة وسهلت لنا حركة الملاحة في قناة السويس من خلال وزارة الدفاع المصرية»، وواصلت مصر تدريبات النجم الساطع، التي تمت آخر مناوراتها في تشرين الثاني ٢٠٠٧، وعلي المستوي الاقتصادي واصلت الحكومة المصرية المتعاقبة تنفيذ روشتة صندوق النقد والبنك الدوليين وتعليمات هيئة المعونة الأمـريـكـيـة بـالـتـحـول إلى نظام السوق الرأسمالي وانسحاب الدولة من التنمية والاستثمار وتوفير الخدمات الأساسية.

ومع ذلك فلم ترض الإدارة الأمريكية عن إدارة الرئيس مبارك، ومارست عديدا من الضغوط لكي تخضع

أكـثـر، ففي تشرين الـثـاني ٢٠٠٧ جمد مجلس النواب الأمريكي ٢٠٠ مليون دولار من المعونة العسكرية إلى أن تستجيب مصر لثلاثة شروط أهمها «إغلاق الأنفاق التي يتم من خلالها تهريب السلاح للفلسطينيين من رفح المصرية إلى قطاع غزة»، وانـتـقـدت «سكوبي» عند تعيينها سفيرة في مصر «سجل مصر في انتهاك حقوق الإنسان والتباطؤ في الإصلاح السياسي وفرض قيود على الممارسة السياسية ووضع العراقيل أمام إضراب المعارضة».

وانتقد التقرير السنوي لـوزارة الخارجية الأمريكية الخاص بحالة حقوق الإنسان في العالم أوضاع حـقـوق الإنسـان في مصر، سواء في تقرير عـام ٢٠٠٧ أو التقرير الأخـيـر الصـادر هـذا الشهر الذي انـتـقـد سـيـطـرة الحـزب الوطني على جميع السلطات في البلاد، واستمرار العمل بحالة الطوارىء منذ عام ١٩٨١ واستخدامه للعصف بالحقوق والحريات العامة، وقمع المعارضين والنشطاء السياسيين والمدونين والصحفيين والمحامين والعمال، وتراجع أوضاع حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة.

وفشلت بعثة طرق الأبـواب التي تزور الولايات المتحدة سنويا والتي عادت من زيارتها الأخيرة في نيسان الماضي، في إقناع الإدارة الأمريكية ببدء مباحثات إقامة منطقة التجارة الحرة بين البلدين.

والمفترض أن يسعي جمال مبارك لتوضيح وجهة نظر السلطات المصرية في هذه القضايا الخلافية، تمهيدا للزيارة التي قيل إن الرئيس مبارك يعتزم القيام بها للولايات المتحدة في نيسان القادم، بعد أن اضطر للتوقف عن زياراته السنوية لأمريكا خلال السنوات الأربع الماضية نتيجة لهذه الخلافات، أملا في «عودة الدفء الى العلاقات المصرية – الأمريكية».

وأيا كانت نتائج هذه الزيارة بالنسبة لهذا الجانب، فالمؤكد أن العلاقات المصرية – الأمريكية في الوقت الحاضر تقوم على أسس خاطئة لا تحقق المصالح المصرية وتحتاج لإعادة نظر شاملة.